

القَصيدة العربية الإحيائية

"بين الإسماعيليين"

The Neoclassical Arabic Poem

"Among the Ismailis"

أ.د: حكيم بوغازي^{1*}، جامعة مستغانم (الجزائر)

hakim.boughazi@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025-09-10 تاريخ القبول: 2025-10-10 تاريخ النشر: 2025-12-14

ملخص البحث

استطاعت الحركة الإحيائية برمتها، صناعة خطاب شعري تميّز في بنياته (اللغوية- الأسلوبية- الموسيقية) بالأدبية، مراهنة في تبرير ذلك الوعي الفنيّ على الصّور البيانية: تشبيها واستعارة وكناية وغيرها، مع التّنويه إلى أنّ مركّباتها الأدبية والجمالية والشعرية قد تناقلتها عن التراث الشعري العربي في بيئاته الثقافية والجغرافية.

ثم إنّ مفهوم البدائل اللغوية التي استنجد بها الإحيائيون تتجلى في التّفنّن في قضايا اللغة العربية نحوا وصرفا، الأمر الذي نجده ماثلا في قصائد الشعر العربي القديم من حيث الوفرة والتّفصيل، مع صناعة الشعر على منوال القافية والوزن الواحد، والحفاظ على مسار التّفعيله الواحدة، هذه المداخل المنهجية سنناقشها بالتّفصيل عند شاعرين من شعراء الإحياء، صنعا مجدا أدبيا زاخرا وحسّا نقديا وسيرورة فنية، لازمت النّقد العربي الحديث ردحا من الزّمن، وزخرت المكتبات بغزير شعرهما وكثير نثرهما وجميل القصص والأناشيد التي أبدعا في صناعة تراكيبها ومنهج عباراتها.

كلمات مفتاحية: القصيدة العربية الإحيائية، الإسماعيليين، الأغراض الشعرية.

Abstract:

The neoclassical Arabic poetry movement, exemplified in the poem "Among the Ismailis," succeeded in crafting a poetic discourse distinguished by its linguistic, stylistic, and musical structures as inherently literary. It relied primarily on rhetorical imagery—simile, metaphor, metonymy, and others—to justify this artistic consciousness, noting that its literary, aesthetic, and poetic components were inherited directly from the heritage of Arabic poetry. Furthermore, the concept of linguistic alternatives employed by the Revivalists manifests in their intricate engagement with Arabic grammar (syntax and morphology), mirroring the abundance and systematic formulation found in classical Arabic poetry. They also adhered strictly to composing poetry using a single rhyme scheme, a single meter, and a consistent metrical pattern.

Keywords: The Neoclassical Arabic Poem; the Ismaili; Poetic Themes.

1. مقدمة:

استطاعت الحركة الإحيائية برمتها صناعة خطاب شعري تميّز في بنياته - (الغويّة - الأسلوبية - الموسيقية) - بالأدبية والجمالية، مراهنه في تبرير ذلك الوعي الفني على الصور البيانية: تشبيها واستعارة وكناية وغيرها، مع التّنويع إلى أنّ مركّباتها الأدبية والجمالية والشّعريّة قد تناقلتها عن التراث الشعري العربي.

قدّمت القصيدة الإحيائية العربيّة بدائل لغويّة لخطابها الشعري المتفرد، وبذلك التّقلّت من خواص بيئة وعصر الضّعف، الأمر الذي كلّف صناعة الشّعْر زمن الانحطاط أوزانا مثقلة وأرجازا متعبة، وفي المقابل سعت المدرسة الإحيائية إلى بناء بنية لغويّة ممدودة الوصال إلى المنجز الشعري العربي القديم أسلبةً وفنا.

ثمّ إنّ مفهوم البدائل اللّغوية التي استنجد بها الإحيائيون يتجلى في التفنّن في قضايا اللّغة العربيّة نحواً وصرفاً، وهو الأمر الذي نجده ماثلاً في قصائد الشّعْر العربي القديم من حيث الوفرة والتّقعيد، كما حالوا صناعة الشّعْر على منوال القافية الواحدة والوزن الواحد، مع الحفاظ

على مسار التفعيلة المرتبة، وهو الأمر الذي وقفنا عليها عند ثلثة من شعراء الإحياء كأحمد شوقي وإسماعيل صبري وأبو أميمة وغيرهم من شعراء هذا العصر.

يُعدُّ إسماعيل صبري من أعلام وفطاحل وعمالقة الشعر العربي الإحيائي بطبيعته وسليقته، حيث برهن على سمته وحسن مسيرته بالقلم والفعل، شاعر عبّر عن شعوره الوطني بأرقّ القصائد، و تميّز شعره بقوة الكلمة ومتانة التعبير وصدق القريحة وقصر المقطوعات الشعرية في المدح والتعني بالوجدان والوطن.

تظهر ذلك على مستوى الخطاب الشعري الحديث في عمومته، من منطلق أنّ أول تلك الحركات ظهوراً كان مدرسة الحركة الشعرية الإحيائية، والتي برع فيها "إسماعيل صبري باشا" و"أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم" وغيرهم، ممن تدفّق شعرهم غزيراً على الساحة الأدبية وقت ذاك.

أمّا الشاعر الفدّ والمسرحي إسماعيل صبري الملقّب بـ "الصغير"، فإنّه وإن كان من شاكلة الإحيائيين، إلّا أنّ اسمه برز على الساحة الأدبية المصرية في حقبة جدل الصراع بين الإحياء والتجديد، فهو من الأدباء الذين ذاع نشر ذكرهم بين الأقطار وتداولت كتاباتهم مختلف الأمصار، وجرت أسماؤهم على ألسنة النقاد والشعراء، فأكبروا في كل حين ومكان فعرفه أهل الأدب بالفضل وحسن الاختيار، وجادت قريحته بما عاشه من حوادث الأزمان وتقلبات الأحداث، فكتب ونظم ولحن وأجاد وأفاد في كل فنون الأدب العربي.

وتأسيساً على ما سبق فإنّ الإشكالية التي تطرح نفسها على محكّ النظر ههنا مرجعيّتها الأساس بيان الأسس الجمالية التي تشكّلت منها قصائد الإسماعيليين بعد التفريق بين الاسمين دلالة ونظماً، -فثمة من يُخلط بين الشاعرين-، ثم بيان معيار التجاوز والتخطّي

الذي برعا فيه، وكيف استطاع اسماعيل صبري الصّغير تبوُّاً مكانة الكبار زمن الفطاحل. وإلى أي مدى نستطيع توضيح النّظم بين الإسماعيليين.

هذه الإشكالات وغيرها نودّ مراجعتها وتحليلها وفق منهج تاريخي يستقري السّيرة الذاتية للرجلين، ثم المنهج الوصفي على اعتبار وصف الأعمال الأدبية للشّاعرين والاستعانة بالمنهج النّقدي المقارن قصد بلورة حس معرفي نقدي يشمل القصائد المختارة .

2. خطاب السّيرة الدّاتية:

يتفلّت خطاب السّيرة الذاتية، من مشهد الخصوصية إلى البناء العام للظاهرة المدروسة ولا ريب أن ذلك يستجيز منّا البحث داخل المنظومة الفعلية البانية للخطابات الأدبية مع شخصياتها المائزة، وههنا نركز محكّ النّظر على اسماعيل صبري الشّاعر والقاضي الذي رسم معالم القصيدة العربية زمن شوقي وغيره.

1.2 اسماعيل صبري باشا الملقب بالكبير (1854م-1923م) :

1.1.2. المولد و النّشأة:

ولد الشّاعر اسماعيل صبري باشا بالقاهرة يوم الأحد (16 فبراير 1854م) وهي الفترة التي عاصرت الثّورة العرابية بقيادة أحمد عرابي (ت 1911م) وعرفت اضطرابات سياسية وعسكريّة شهدتها مصر في ظل الاستعمار الإنجليزي الذي انتهى سنة (1956م)².

امتاز الشّاعر اسماعيل صبري باشا برفضه لاحتلال الإنجليزي ومساندته الحركة الوطنية، بعد تعيينه محافظاً للإسكندرية، ومن بين ما حفظ له من مكانته السياسية ووطنية أنّ قصة لطيفة حدثت له، مختصرها أنه أراد "مُصْطَفَى كَامِل" (ت 1908م) أن يعقد اجتماعاً عامّاً يلقي فيه خطاباً سياسيّاً، فأرسلت نظارة الدّاخلية (البريطانية) تعليماتها إلى المحافظة بإلغاء الاجتماع، غير أن اسماعيل صبري احتج على هذه التعليمات قائلاً "أنا المسؤول عن الأمن في

محافظتي"، ورخص بعقد الاجتماع الوطني رغم الضغوط، و ألقى مُصْطَفَى كَامِلٌ فيه خطابًا تاريخيًا ، وإلى ذلك قال اسماعيل صَبْرِي باشا:

لَكِسْرَةٌ مِنْ رَغِيفِ خُبْزٍ *** تُؤَدِّمُ بِالْمَلْحِ وَالْكَرْمَةِ¹
أَشْهَى إِلَى الْحَرِّ مِنْ طَعَامٍ *** يُخْتَمُ بِالشَّهْدِ وَالْمَلَامَةِ

توفي الشاعر اسماعيل صبري باشا يوم (21 مارس 1923م) وقد بلغ من العمر (69)

سنة وشهر ويومين .

- 2.1.2. المسيرة العلمية و الشعرية:

التحق اسماعيل صَبْرِي باشا بداية تعليمه الأولي بمدرسة المبتدیان عام (1866م) ثم بمدرستي التجهيزية (الثانوية) والإدارة والألسن، وأتم دراسته بمصر حتى (1874م)، ثم ألحق ببعثة رسمية إلى فرنسا، فنال شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة "إكس ليان" Aix-les-Bains عام(1878م).

تعلّم اسماعيل صَبْرِي اللّغة العربية والتّركية في المدارس المصريّة، والفرنسية بالجامعة الفرنسية، كما حفظ دواوين الشّعْر، واحتكّ بفحول شعراء العصر الذين كان يجالسهم بروضة المدارس أمثال: حسين المرصفي، ورفاعة بك وصالح مجدي ، وغيرهم³.

امتزجت الشّخصية العلمية لإسماعيل صَبْرِي باشا بالقانون والعدالة والقضاء، إلى جانب حسّه الشّعري الإحيائي البعثي خصوصا والمرحلة كانت تشهد صراعا قويا مع الانتداب الانجليزي والتغيرات السياسية التي كانت تشهدها المنطقة بصفة عامة، كما استمرّ اسماعيل صَبْرِي باشا في تقلّد المناصب القضائية حتى عام (1907م) ثمّ فتح مكتب الأدب ببيته

¹ - ينظر الديوان

يستضيف فيه منتخبات شعرية على غرار أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرها من شعراء العصر.⁴

عُدَّ اسماعيل صبري باشا من النقاد المتبصرين بالنقد، ومن من طبقة أدب الذوق على ما امتازت به القاهرة أيام ذاك، وإن اختلط نسجه بما تراكم لديه من رحلته إلى فرنسا ودراسة الآداب الأوروبية التي كانت على قدر واضح من المساواة بينها وبين الآداب المصرية.

كتب اسماعيل صبري باشا أول القصائد التي نشرت على مجلة "روضة المدارس المصرية" التي أنشئت سنة (1870م) في عددها الأول من شهر شوال قصيدة بعنوان "تهنئة بالعيد الأكبر لحضرة الخدوي الأعظم، وكان وقتها عمره لم يتجاوز ستة عشر عاما، قال:

سَفَرْتُ فَلَاخَ لَنَا هِلَالٌ سَعُودٌ **** وَمَا الْعَرَامُ بِقَلْبِي الْمَعْمُودُ

وَجَلْتُ عَلَى الْعُشَّاقِ رَوْضُ مُحَاسِنٍ **** فَسَقَا الْحَيَاءُ شَقَائِقَ التَّوْرِيدِ⁵

تميّز شعر اسماعيل صبري باشا بالغنائية حتى لُقّب ببحتري مصر، طبع شعره بعد وفاته، وقد تميز بالرقّة والعاطفة الحساسة، كما كان مقلّداً في النظم، فلم يهتم بجمع شعره، بل كان ينشره أصدقاؤه خلصة، وقد توقف عن نظم الشعر عام (1915م) ولم يُنشر ديوانه إلا عام (1938م) بفضل جهود صهره حسن باشا رفعت (1858م).

3.1.2 الأغراض الشعرية التي نظم فيها:

ومن الأغراض التي كتب فيها نذكر على سبيل التمثيل:

• الغزل:

تأثر اسماعيل صبري باشا بالمدرسة الفرنسية اللامارتيئية، تأثراً جعله يكتب على منوال نظم غرض الغزل في الأدب الفرنسي بعيداً عن المغالاة في التشبيب أو التشخيص الحسي والقصيدة التي عدّت على هذا النحو: "لواء الحسن سنة 1901م" والتي يقول فيها:

أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدْعِي **** أَنْ هَذَا الْحُسْنَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ
وَأَنْزَعِي عَنْ جَسْمِكَ الثُّوبَ يَبْنَ **** لِلْمَلَأِ تَكْوِينُ سَكَّانِ السَّمَاءِ
وَأَرِي الدُّنْيَا جَنَاحِي مَلَكٍ **** خَلْفَ تِمْنَالٍ مَصْنُوعٍ مِنْ ضِيَاءٍ⁶

● الرثاء:

لما جزع إسماعيل صبري باشا لوفاة صديقه "مُصْطَفَى كَامِل" جزعاً شديداً، وشيع جثمانه إلى مرقده الأخير (عام 1908م) وقف على قبره يلقي قصيدته في وداعه، ولم يكد يلقي البيت الأول منها وهو:

أَدَاعَى الْأَسَى فِي مِصْرَ وَيَحْكُ دَاعِيَا **** هَدَدَتِ الْقَوَى إِذْ قُفَّتِ بِالْأَمْسِ نَاعِيَا
جاءت القصيدة آية في بلاغة الرثاء، ورقة التعبير عن الحزن والألم، وكأن كل بيت فيها دمة وفاء لصديقه "مُصْطَفَى كَامِل" ثم يكمل الأبيات:

أَجَلْ أَنَا مَنْ أَرْضَاكَ خِلاً مُوَفِيَا *** وَبُرْضِيكَ فِي الْبَاكِينَ لَوْ كُنْتُ وَاعِيَا
وَقَلْبِي ذَاكَ الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ لَمْ يَزَلْ **** كَمَا ذُقْتُ مِنْهُ الْحُبَّ وَالْوَدَّ صَافِيَا⁷

● الفخر:

يتغنى الشاعر بعظمة مصر وأمجادها وبطولاتها، وهي قصيدة نظمها سنة (1909م):

لَا تَقْرَبُوا النَّيْلَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا عَمَلًا **** فَمَاؤُهُ الْعَذْبُ لَمْ يَخْلُقْ لِكَسْلَانٍ
وَابْنُوا كَمَا بَنَتْ الْأَجْيَالُ قَبْلَكُمْ **** لَا تَتَرَكُوا بَعْدَكُمْ فَخْرًا لِلْإِنْسَانِ⁸

● الحنين والشوق:

اشتدّ به الحنين إلى أستاذه أحمد شوقي (ت 1932م) الذي كان في المنفى، وكان على ودّ صميم معه، كتب أحمد شوقي (ت 1917م) رسالة إلى صديقه اسماعيل صبري جاء في مطلعها:

يَا سَارِي الْبَرْقِ يَرْمِي عَنْ جَوَانِحِنَا ****
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَيَهْمِي مِنْ مَاقِينَا
لَمَّا تَرَفَّرَقَ فِي دَمْعِ السَّمَاءِ دَمًّا ****
هَاجَ الْبُكَاءُ فَخَضَبْنَا الْأَرْضَ بَاكِينَا
ردّ اسماعيل صبري عليه بهذه الأبيات:

يَا وَامِضَ الْبَرْقِ كَمْ تَبَهَّتْ مِنْ شَجَنِ ****
فِي أَضْلَعٍ ذُهِلَتْ عَنْ دَائِهَا حِينًا
فَالْمَاءُ فِي مُقْلٍ، وَالنَّارُ فِي مُهَجٍ ****
قَدْ حَارَ بَيْنَهُمَا أَمْرًا لِمَحِيبِنَا
لَوْلَا تَذَكُّرُ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ ****
مَا بَاتَ يَبْكِي دَمًّا فِي الْحَيِّ بَاكِينَا⁹

2.2 الشاعر اسماعيل صبري الملقب بالصغير (1886-1950م) :

1.2.2 المولد و النشأة:

هو الشاعر والمسرحي والرسام اسماعيل صبري الصغير الملقب بـ (أبي أميمة) ولقب بالصغير للتميز بينه وبين معاصره اسماعيل صبري الكبير باشا،¹⁰ ولد اسماعيل صبري الصغير في القاهرة سنة (1886م) عاش حياة الانزواء والانطواء، وشبه خمول يكتب القصائد الشعبية التي تغنى بها كبار المطربين والمسرحيات التي تم تمثيل أغلبها على الركب أجاد فن الرسم للتعبير عن خلجات نفسه ولواعج القهر، وقد مثل لنفسيته بالكثير من اللوحات الفنية رسماً ومسرحاً، تميّز وأجاد الخط العربي و فن الرسم بالمدارس بعد تعيينه مدرّساً¹¹.

عاش اسماعيل صبري مجاهدا للحياة حتى بعدما كُفَّ بصره وفي محتته نظم قائلا:

لِيَجْرِ الْقَضَاءُ بِأَحْكَامِهِ ****
وَمَنْ يَسْتَطِيعُ عِنَادَ الْقَدَرِ
دَهْنِي اللَّيْلِي بِأَرْزَئِهَا ****
فَلَا زَمَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ¹²

بعد مسيرة علمية حافلة بالعطاء شعرا ونثرا ومسرحا ورسمًا توفي إسماعيل صبري بالقاهرة سنة (1953م).

2.2.2 المسيرة العلمية والشعرية:

أجاد الشاعر إسماعيل صبري الصغير، اللغات والترجمة وفن الخط العربي، إلى درجة الإتقان، و الرسم إلى مرتبة جعلته يختص بتدريس مادة الرسم، بعد أن اكتفى في دراسته بالمرحلة الثانوية فقط، فهو رسّام وملحن وشاعر وناظم، قوى الديباجة سليم اللغة، على الرغم من ظروف الحياة التي فرضت عليه أعباء ثقيلة منذ نشأته، حالت دون إتمام تعليمه العالي.

اشتهر إسماعيل صبري الصغير في الوسط النقدي والعلمي بالشعر الغنائي والتلحين بؤاه ذلك مكانة هامة في الوسط الفني، ومن الذين كتب لهم الأغاني و لحنوا قصائده: دواود حسنى(ت1937م) ومحمود صبح(ت 1941م) أحمد صبري (ت1955م) محمد القصصجي(ت 1966م) ، وعبد فطر (ت 1971م) ثم دلف ميدان التمثيل الذي كان في أزهى وأبهى أيامه، فكتب مسرحيات عديدة منها "الشبح" .

ينتمي الشاعر اسماعيل صبري الصغير إلى مدرسة الإحياء والبعث، اتصف بطول النفس الشعري والصبر على النظم والقدرة على توليد المعاني، ومن الشعراء الذين عنوا بالمطولات بلغت إحداها قرابة ألف، وبلغت الثانية ستمائة بيت¹³، كما أسهم في الحركة الفنية في عصره بتأليف وترجمة بعض المسرحيات منها " ربيبة الكوخ" التي جاء في فصلها الأول: "المنظر الأول" [غرفة بكوخ المطحنة بإحدى قرى برنستابل على نهر ألتو"¹⁴.

نظم في كثير من الأغراض الشعرية المتنوعة: الوطنية، الكونيات الرثاء والغزل اقتربت بعض قصائده من الروح الشعبية فأخذت طريقها إلى التلحين والغناء، كما تأثر بفلسفة شعر

التأمل الذي تجلى في قصائده المعروفة بالكونيات؛ وهي مجموعة من القصائد بلغت أربعاً وأربعين قصيدة بدأها بالفاتحة:

رَبِّ هَبْ لِي هُدًى وَأَطْلِقْ لِسَانِي **** وَأَنْزِ خَاطِرِي وَثَبِّتْ جَنَانِي¹⁵

وختم الكونيات بقصيدة عظة :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا بَيَانٌ **** فَصَلِّتُهُ شَرَائِعَ الْإِيمَانِ

أَرْسَلْتُهُ لِلْعَالَمِينَ سَلَامًا **** رَحْمَةُ الْوَاحِدِ الْعَظِيمِ الْحَنَّانِ¹⁶

ويلي قصائد التَّوْبِيَّةِ الكبرى (الكونيات) قصائد أخرى وسمها الهَمْزِيَّةَ وعددها عشرون قصيدة بدأها بالفاتحة:

أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ **** فَادْكُرُوا مِنْ لَهُ الْغِنَى وَالْبَقَاءُ

لَا تَعِيشُوا فِي الْأَرْضِ ظُلْمًا وَبَغْيًا **** وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ ضِعْفَاءُ¹⁷

3.2.2 الأغراض الشعرية التي نظم فيها:

ومن الأغراض الشعرية الأخرى التي نظم فيها الشاعر اسماعيل صبري الصغير نذكر:

• الغزل:

1- قصيدة لولا الهوى

بَدَتْ قَمَرًا بِالْفَاتِكِينَ تَقْلُدًا **** وَقَدْ أَشْهَرْتُ بِاللَّحْظِ سَيْفًا مُهَنَّدًا¹⁸

2- قصيدة إليها:

يَا مَنْ أَضَعْتُ بِحُبِّهَا أَيَّامِي **** مَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي¹⁹

• استنهاض الهمم :

أَيُّهَا الشَّرْقُ تَيْقُظْ **** وَاهْجُرِ الْيَوْمَ الْهُجُوعَ²⁰

• الرثاء:

دَهَانَا مُصَابٌ فَادِحُ الحَطْبِ مُؤَمٌّ *** لَهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَدْ بَاتَ مَأْتَمٌ

مُصَابٌ عَظِيمٌ فِي عَزِيزِ شَبَابِهِ *** تَوَارَى يُخْضِبُ وَرْدَ وَجْنَتِهِ الدَّمُ²¹

● المدح:

فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ *** سَحَابٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ صَارَ نَدِيًّا²²

● الوصف:

يَا غَزَالاً رَنَّا وَغُصْنًا تَنَنَى *** وَهَلَالاً بَدَا وَبَدْرًا أَنَارَ

كَانَ دَمْعِي عَلَى هَوَاكِ لُجَيْنًا *** فَأَحَالَتْهُ نَارُ فَلْيِي نُضَارًا²³

● التهنئة:

لَقَدْ سَرَّيَ فَوْزَ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٍ *** فَلَا زَالَ دَوْمًا لِلْسَّرَاتِ غَائِمًا²⁴

● الهجاء:

جَهُولاً بَرَأَهُ اللَّهُ وَابْنَ جَهُولَةٍ *** أَرَى الْجَهْلَ طَبْعًا فِي أَبِيكَ وَفِيكَ

أَبُوكَ إِمَامُ النَّاسِ فِي الْجَهْلِ كُلِّهِمْ *** وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدَ أَبِيكَ²⁵

● أبيات وأناشيد مدرسية:

القطع الغنائية بقلم شجرة الدر:

يَا طُيُورَ الرُّوضِ غَنِّ *** وَأَمْلِي الدُّنْيَا سُرُورَ²⁶

جَدِّدِي صَفْوَ اللَّيَالِي *** يَا عُيُونًا سَاحِرَاتِ²⁷

3. خاتمة:

إنّ الإقرار بجهود الإحيائيين الرامية إلى تخصيب القصيدة العربية لينتعش بذلك الخطاب الشعري الحديث، سواء على مستوى هيكله القصيدة، أو الأغراض الشعرية ومعانيها، أو الصورة الشعرية، أو البنية اللغوية، و أخيرا البنية الموسيقية، إلّا أن هذا لم يكن ليرضي بعض الأطراف التي وسمت الإحيائية بالجمود والتقليد، فكانت الفرصة لتدعو تلك الأطراف إلى ضرورة التجديد في الخطاب الشعري لتكون هذه الدعوة مفتتحة نحو الحركة الشعرية التجديدية الحديثة.

ويمكن لنا أن نلخص مجمل البحث في النقاط التالية:

- البدائل اللغوية التي استنجد بها الإحيائيون تتجلى في التفنن في قضايا اللغة العربية نحوًا وصرفًا.
- حالت حركة الإحياء صناعة نظم الشعر على منوال القافية الواحدة والوزن الواحد مع الحفاظ على مسار التفعيلة الواحدة.
- اسماعيل صبري باشا من أعلام وفطاحل وعمالقة الشعر العربي الإحيائي بطبيعته وسليقته جمع بين القضاء والمحاكم وصناعة الشعر.
- امتاز الشاعر اسماعيل صبري باشا برفضه لاحتلال الإنجليزي ومساندته الحركة الوطنية رغم انتمائه الحكومي.
- عدّ اسماعيل صبري باشا من النقاد المتبصرين بالنقد، ومن من طبقة أدب الذوق خاصة بعد تقاعده من الوظائف الحكومية وفتح مكتبه لنوادي الشعراء.
- كتب اسماعيل صبري باشا أول القصائد على مجلة "روضة المدارس المصرية" التي أنشئت سنة (1870م).

- تميّز شعر اسماعيل صبري باشا بالغنائية حتى لُقّب ببحثري مصر، وقد توقّف عن نظم الشعر عام (1915م) طبع شعره بعد وفاته
- نظم في أغراض عدّة كالغزل والوصف والمدح والحنين والشوق و الرثاء.
- اسماعيل صبري الصّغير برز على السّاحة الأدبية في حقبة جدل الصّراع بين الإحياء والتّجديد، سَمّي بالصّغير للتفريق بينه وبين صديقه في نفس الفترة اسماعيل صبري باشا .
- أجاد الشّاعر اللّغات و التّرجمة وفنّ الخط العربي، اختصّ بتدريس مادة الرّسم.
- اتّصف الشّاعر بطول النّفس الشعري والصّبر على النّظم والقدرة على توليد المعاني خاصة النّويّة الكبرى والكونيات.
- اشتهر في الوسط التقدي والعلمي بالشّعر الغنائي والتّلحين، بؤاه ذلك مكانة هامّة في الوسط الفني الغنائي.
- نظم في كثير من الأغراض الشعريّة المتنوعة: الوطنيات، الكونيات الرثاء والغزل، وغيرها اقتربت بعض قصائده من الرّوح الشعبيّة فأخذت طريقها إلى التّلحين والغناء، كما تأثّر بفلسفة شعر التأمل.

الهوامش:

*المؤلف المرسل:أ.د. حكيم بوغازي.

- ² - ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، مطبعة الملايين ، ط7، بيروت ، لبنان، 1986، ج1، ص315 .
- ³ - ينظر: المصدر نفسه ، ص86
- ⁴ - حسن رفعت، ديوان اسماعيل صبري باشا، جمعه وحققه: أحمد الزين، القاهرة، 1938. ص41
- ⁵ - محمد صبري بك، أدب وتاريخ، مطبعة مصر، 1950، ص86
- ⁶ - ينظر: محمّد مندور، محاضرات عن اسماعيل صبري، مؤسسة هندواوي ، القاهرة، 2019. ص15
- ⁷ - حسن رفعت، ديوان اسماعيل صبري، السابق ص41
- ⁸ - المصدر نفسه، ص41
- ⁹ - حسن رفعت، ديوان اسماعيل صبري باشا، نفسه، ص41 وينظر كتاب : عبد الرحمن الرافعي، شعراء الوطنية في مصر، تراجمهم وشعرهم الوطني، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دت). ص40
- ¹⁰ - ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، السابق، ج1، ص315.
- ¹¹ - ينظر: ص197.
- ¹² - 10- ديوان اسماعيل صبري أبو أميمة، تح محمد قصاص ،عامر محمد بجيري ،أحمد كمال زكي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.(دت)ص6
- ¹³ - 13- عمر عبد العزيز الحسيني، اسماعيل صبري المصري شاعرا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مج27، العدد1 2011، ص152
- ¹⁴ - حسن رفعت، ديوان اسماعيل صبري، نفسه، ص6
- ¹⁵ - ديوان اسماعيل صبري أبو أميمة، السابق ص28
- ¹⁶ - نفسه، ص66
- ¹⁷ - نفسه، ص76
- ¹⁸ - نفسه، ص223
- ¹⁹ - نفسه، ص224
- ²⁰ - ديوان اسماعيل صبري أبو أميمة، السابق، ص179
- ²¹ - نفسه، ص174
- ²² - نفسه، ص165
- ²³ - نفسه، ص166
- ²⁴ - نفسه، ص137
- ²⁵ - نفسه، ص139

26 - نفسه، ص 142

27 - نفسه، ص 264

المراجع:

- 1- حسن رفعت، ديوان اسماعيل صبري باشا، جمعه، تح: أحمد الزين، القاهرة، 1938.
- 2- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، ط7، دار العلم للملايين، القاهرة، 1986.
- 3- ديوان اسماعيل صبري أبو أميمة، تح محمد قصاص، عامر محمد بحيري، أحمد كمال زكي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان. (دت)
- 5- الزركلي، الأعلام، مطبعة الملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1986.
- 7- لويس شيخو، تاريخ الآداب العربية، ط3، منشورات دار المشرق بيروت، 1991.
- 6- محمد مندور، محاضرات عن اسماعيل صبري، مؤسسة هنداوي، 2019.
- 8- محمد صبري بك، أدب وتاريخ، مطبعة مصر، 1950.
- 9- عمر عبد العزيز الحسيني، اسماعيل صبري المصري شاعرا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مج27، العدد1 2011.
- 10- عبد الرحمن الزافعي، شعراء الوطنية في مصر، تراجمهم وشعرهم الوطني، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دت). ص40